مكتبة الطفل العربي

١٦

الجزيرة المسحورة

مجدي صابر

دار الجيل

هدية
صالح

مَكتَبة الطّفل العَرَبي

١٦

الجَزيرَة المَسْحُورَة

تأليف

مَجدي صَابر

دار الجيل

بيروت - القاهرة - تونس

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

مَكتَبة الطّفل العَربي

تأليف : مَجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصصِ الأطفالِ، كُتبتْ بأسلوبٍ أدبيٍّ ممتاز، يمتزجُ فيها الخيالُ مع الواقع. والحلمُ مع الحقيقة، لتصنَعَ عالماً أخاذاً مُبهراً، يناسبُ عقلَ وسِنَّ قارئِها الصغيرِ، ويَفتح أمامَ عينيه أبواباً لا حصرَ لها من المعرِفةِ والقِيَمِ التربويةِ والأخلاقِ النبيلةِ.

ونحن نفخرُ بأن تؤدي هذه المجْمُوعةُ القَصَصِيَّةُ المَكْتوبةُ والمُخْتارةُ بِعِنايَةٍ بالِغةٍ، الغَرضَ منها تماماً، وتُحاوِل أن تَسدَ بعض النّقصِ في مكتبةِ الطّفلِ العربيّ، دونَ أن تَسْتهينَ بِعقلهِ، أو تَتَخطى قِيَمه وعاداته.

ونَأملُ أن نَكونَ قد حَقَّقْنا الهَدَفَ الّذِي نَرْجُوه من إصْدارِنا لهذه المَكتبةِ، وأن تَحْتلَ قِصَصُها مكانها اللائق في مكتبةِ كلّ طفلٍ عربيّ.

الجَزيْرَة المَسْحُورَة

وقفَ «ماجد» فَوْقَ ظَهْرِ السَّفينَةِ الكَبيرَةِ، الَّتي راحَتْ تَعبرُ البَحْرَ الواسِعَ، وتأمَّلَ شَكْلَ السَّماءِ، فأقْلَقَهُ مَنظَرُ السَّحابِ الكَثيفِ، والغُيومِ السَّوْداء.

كانَ «ماجد» بَحَّاراً شُجاعاً، جَرَّبَ الأسْفارَ والرِّحلاتِ، وعَبرَ البِحارَ وواجَهَ العَواصِفَ والمخاطِرَ فلَمْ يُحِسَّ بالخَطرِ أو المَخاوِفِ مِنْ قَبْل، ولَكِنَّهُ أحسَّ هَذِهِ المرّة، بأنَّ الخَطرَ الّذي تُوشِكُ أن تواجِهَهُ السَّفينَةُ، لَيْسَ كَكُلِّ مَرَّةٍ. فأسْرعَ إلَى الرُّبّانِ وقالَ لَه: «سَيِّدي، إنَّ هناكَ نُذُرَ عاصِفَةٍ قَوِيَّةٍ، فالرِّيحُ عاتِيَةٌ، والبَحْرُ فِي اضْطِرابٍ عَظيمٍ، وأرَى أنْ نَلْجأَ إلَى أقْربِ أرْضٍ أوْ جَزيرَةٍ، حتَّى تَنْتَهيَ تِلكَ العاصِفَةُ، فَنكونَ فِي مأْمَنٍ مِنْ شَرِّها».

قالَ الرُّبَّانُ مُتَحيِّراً: «ما مِنْ شاطِئٍ أو جَزيرَةٍ قَريبٍ كَما تُشيرُ كُلُّ الخرائِطِ المِلاحيَّةِ.. ولَيْسَ أمامَنا غَيرُ مُواصَلةِ الإبْحارِ، مَهْما كانَتِ الأخْطارُ». وأصْدَرَ أوامِرَهُ إلَى بَحَّارَتِهِ قائِلاً: «أَخْفِضوا الأشْرِعةَ حتَّى لا تُمزِّقَها العاصِفَةُ، وقَلِّلُوا مِنْ سُرْعةِ السَّفينَةِ حتَّى لا يُغرِقَها المَوْج».

ولَمْ يكدِ الرُّبَّانُ يُنهي عِبارتَهُ، حتَّى آنْقَلبَتْ صَفْحَةُ السَّماءِ فَوْقَ السَّفينَةِ، كأنَّما آنْفَتحَتْ فِيها أبْوابُ الجَحيمِ، فآنقَضَّتْ صاعِقةٌ مِنَ السَّماءِ شَطرتْ صارِي السَّفينَةِ، فَتَهاوَى الصَّارِي مُحَطَّماً، وآندفَعَتِ الرِّياحُ تَزْأرُ بِجُنونٍ، وَتَلاعَبَتْ بآلسَّفينَةِ كأنَّها ريشَةٌ.

وآنْفَتحَتْ طاقاتُ السَّماءِ، فَسقَطَ مَطَرٌ غَزيرٌ كأنَّهُ السَّيلُ أو الشَّلاّلُ، ومَلأَ كُلَّ رُكْنٍ فِي السَّفينَة. وهَبَّتِ الرِّياحُ عاتِيَةً مُزَمْجِرةً، كأنَّها وَحْشٌ كاسِرٌ يَكادُ يُمزِّقُ بِمخالِبِهِ جُدْرانَ السَّفينَة..

وتلاعَبَتِ الرِّياحُ والأمْواجُ بآلسَّفينَةِ، فَصاحَ رُبّانُها فِي البَحَّارَةِ: «إقْفِزُوا إلَى البَحْرِ وغادِروا السَّفِينَةَ فَهِيَ تُوشِكُ عَلَى الغَرَق».

فـألْقَى البحَّـارَةُ بـأنْفسِهِمْ فِي قَلْبِ المـاءِ، ولَكِنَّ المَـوجَ غَلَبَهُمْ فَلَمْ يَبقَ مِنْهُمْ غَيـرُ عَددٍ قَليـلٍ صارَعـوا المَوْجَ فِي قُـوَّةٍ، وتَشبَّثـوا بـأيِّ شَيْءٍ طـافٍ حَـوْلَهُمْ. وكـانَ مِن ضِمْنِ هَؤُلاءِ البحَّارةِ، البحَّارُ الشُّجاعُ «ماجد»، الَّذي جرَّب مُصَارَعَةَ العَواصِفِ والأمْـواجِ مِنْ قَبْلُ، وعَـرفَ أنَّهُ إن لَمْ يَسْبَـحْ مُبْتَعِـداً عَنِ مَـركَـزِ الـدَّوامَةِ الَّتي أغْـرقَتِ السَّفينَة، فـإنَّهُ هـالِكٌ لا محـالَة. ولِـذَلِك آنْدفَعَ إِلَى قَلْبِ المـاءِ غائِصـاً، مُبْتَعِداً عَنْ مَـرْكزِ الـدَّوامةِ بِكُـلِّ سُرْعتِهِ وقُوّتِهِ، وكُلَّما ضاقَ تنفُّسهُ رَفعَ رأسَهُ عن الماءِ وأخَذَ نَفساً كَبيراً وعاودَ الغَوصَ بَعيداً.

وبَعْدَ وَقْتٍ إبْتَعَدَ «ماجد» عن الدَّوامَةِ القاتِلَةِ، وتَعلَّقَ بِخَشبَةٍ طافِيَةٍ مِنْ حُطامِ السَّفينَة.. أمّـا بَقيَّةُ رِفـاقِهِ، فَقَـدْ غَرقُـوا بِسبَبِ العاصِفَةِ، وتَحطَّمتِ السَّفينَةُ وغرقَتْ ولَمْ يَبْقَ مِنْها غَيـرُ أخْشابِهـا الطافيَةِ فَوْقَ الماء.

إسْتَلْقَى «ماجد» فَوْقَ الخَشبَةِ الطَّافِيَةِ وقَـدْ أَنْهَكَتْهُ مُصَـارَعةُ المـاءِ، بعْدَ أنْ أدْركَ آسْتِحـالَةَ الـوُصـولِ إِلَى شـاطِئٍ قَـريبٍ، فـأغمضَ عَيْنَيْهِ مُجهَـداً، وآسْتَسلمَ لِلنَّومِ والشَّمْسُ تُـوشِكُ عَلَى المَغيب.

وعِنْـدَما ٱسْتَيقَظَ «ماجد» كانَ لا يَزالُ راقِـداً فَـوْقَ الخَشبَـةِ الـطَّافِيةِ، والشَّمْسُ قَـدْ أشْرَقَتْ فِي صَفْحـةِ السَّماءِ، والجـوُّ قَـدْ صَفَا وعادَ إلَيْه سُكونهُ وهُدوءهُ. وبعْـدَ قَليلٍ سَمِـعَ «ماجد» صِياحَ بَعْضِ الطُّيُورِ، فَرفَعَ عَيْنَيْهِ إلَى السَّماءِ غَيـرَ مُصدِّقٍ، لأنَّ وُجـودَ طُيـورٍ يَعْني أنَّ الأرْضَ قَـريبَـةٌ، وشـاهَــدَ بَعْضَ الـطُّيــورِ وهِيَ تَنْـطلِقُ جِهةَ الشَّمـالِ، نَحوَ شـريطٍ عَريضٍ مِنَ الأرْضِ، تَعْلوهُ قِممُ أشْجارٍ ونَخيلٍ.

فَرِحَ «ماجد» عِنْدَما شاهَدَ الأرْضَ وعَرفَ أنّهُ قَدْ نَجا، وسَبحَ بِقـوَّةٍ نَحوَ الشَّـاطِئِ فَبلَغَـهُ بَعْـدَ قَليـلٍ.. وكـانَتِ الأرْضُ الّتي وَصلَها رَمْليّةً ناعِمَةً لَوْنُها فِضِّيٌّ، وَعَلى امْتِدادِ الشَّاطِئِ ظَهَـرتْ أشْجارٌ عالِيَةٌ ونَخيلٌ عَجيبُ الشَّكْلِ لَمْ يُشاهِـدُ «ماجد» شَبيهاً لَهُ فِي أيِّ مَكانٍ.

أمّـا الأشْجارُ فَكـانَتْ قَصيرَةً إلَى حَـدٍّ عَجيبٍ أيْضاً، وَقَـدْ تَشـابَكَتْ بَعْضُهـا مَـعَ بَعْضٍ كـأنَّهـا تُشكِّـلُ سُـوراً يَحْجُبُ مـا وَراءَهـا، وكانَتْ أوْراقُهـا مُسْتَديـرَةً بِحَجْمِ قَبضَةِ طِفْـلٍ. وكانَ شَكْلُ الشَّاطِئِ دائِريًّا عَلَى البُعْدِ، فَعَرِفَ «ماجد» أنَّ المَكانَ عِبارَةٌ عَنْ جَزيرَةٍ كَبيرَةٍ.

تلَفَّتَ «ماجد» حَوْلَهُ مَدْهُوشاً، وقَدْ عَرِفَ أنّهُ وطأَ أرْضاً غَريبَةً مَجْهولَةً، لَمْ يَصِلْ إلَيْها إنْسانٌ مِن قَبْل.

سارَ «ماجد» بآمْتِدادِ الشَّاطِئِ فَلَمْ يَلْمَحْ إنْساناً، كأنَّ الجَزيرَةَ مَهْجُورَةٌ خالِيَةٌ مِنَ الأحياء. وأحسَّ بِآلجُوعِ، فآقْتربَ مِنْ بَعْضِ ثَمراتِ النَّخيلِ الكَبيرَةِ العَجيبَةِ، السَّاقِطَةِ فَوْقَ الأرْضِ، وعِنْدَما أرادَ الْتِقاطَ إحْداها ثَنتِ الثَّمرةُ نَفْسَها ثُمَّ قَفَزَتْ مُبْتَعِدَةً بِطَريقَةٍ عَجيبَةٍ، فَتراجَعَ «ماجد» إلَى الخَلْفِ مَدْهُوشاً غيرَ مُصدِّقٍ، وشاهَدَ بَقيَّةَ الثِّمارِ وهِيَ تَقفِزُ بِنَفْسِ الطَّريقَةِ، ثُمَّ تَخْتَفي خَلْفَ سُورِ الأشْجارِ القَصيرَة.

قالَ «ماجد» لِنَفْسِهِ مَذْهولاً: «هَذا أعْجَبُ ما شاهَدْتُ فِي حَياتي.. ثِمارٌ لَدَيْها القُدْرةُ عَلَى الحَركَةِ والهَربِ عِنْدَما يُريدُ أنْ يَتَناوَلَها إنْسانٌ.. هَذا أمْرٌ لَمْ أسْمَعْ عَنْهُ فِي القِصَصِ والحِكَايات».

وزادَ قَلَقهُ، وتلفَّتَ حَوْلَهُ مُرْتاباً، وقالَ لِنَفْسِهِ: «تُرَى عَلامَ تَحْتَوِي تِلْكَ الجَزيرَةُ مِنْ عَجائِبَ وغَرائِبَ أُخْرَى تَنْتَظِرني؟»

وَعزمَ «ماجد» عَلَى آكْتِشافِ الجَزيرَةِ المَجْهُولَةِ، وآجْتيازِ سِياجِ الأشْجارِ القَصيرَةِ الكَثيفَةِ لِيَنظُرَ ماذَا يُوجَدُ خَلْفَها. ودَنا

مِنْ أقْرَبِ الأشْجارِ إلَيْـهِ، وعِنْدَمـا حاوَلَ تَسلُّقَهـا دَفَعتْهُ أغْصـانُها بِعُنْفٍ إلَى الوَراءِ، ولَطَمتْهُ أوْراقُها بِقُوَّةٍ فِي وَجْهِهِ، فَسقَطَ «ماجد» بَعيداً وقَدْ زادَتْ دَهْشَتهُ وتَضاعَفَ عَجَبه.

وتحسَّسَ «ماجد» ساقَيْهِ وذِراعَيْهِ مِنْ آثارِ لَطَماتِ وضَرباتِ أغْصانِ الشَّجَرةِ وأوْراقِها، وقالَ لِنَفْسِهِ مَذْهولاً: «أمرٌ لا يصدَّقُ.. شَجرَةٌ تَمْنعُ مَنْ يُحاوِلُ تَسلّقَها فَتَضْرِبهُ بِأغْصانِها وتَدْفَعهُ بَعيداً.. إنَّ هَذِهِ الجَزيرَةَ تَبْدُو كَما لَوْ كانَتْ جَزيـرَةً مَسْحُورَةً». ونَهضَ فِي الحالِ وصاحَ بأعْلَى صَوْتِهِ: «هَلْ يُوجَدُ فِي هَذا المَكانِ إنْسانٌ؟» ولَكِنْ لَمْ يجاوبْهُ أيُّ صَوتٍ.

أحسَّ «ماجد» بِشَيءٍ مِنَ الخَوْفِ، بالرَّغْمِ مِنْ شَجاعَتـهِ، وقالَ لِنَفْسِهِ: «إنَّها جَزيـرَةٌ مَسْحُورَةٌ بِـلا شَكٍّ، ولَعلَّهـا لا يَسْكُنُها غَيرُ العَفاريتِ أوِ الجانِّ، فلأُسْرِعْ بِمُغادَرةِ هَذا المَكانِ فَهُـوَ يَبْدُو خَطِراً غَيرَ آمنٍ».

وأسْرَعَ إلَى الشَّاطِئِ لِيُلقي بِنَفْسـهِ فِي قَلْبِ الماءِ ويَسْبـحَ بَعيداً، ولَكِنْ قَبْلَ أنْ يَصِلَ إلَى هَدفِهِ سَمِعَ أصْواتاً عَجيبَـةً تصدُرُ مِنَ الخَلْفِ، فَتوقَّفَ مَدْهُوشاً، وزادَ عَجَبُهُ ودَهْشَتُهُ عِنْـدَما شـاهَدَ

مَجْمُوعَةً مِنَ القُرودِ الكَبيرَةِ، الكَثيفَةِ الشَّعْرِ، وهِيَ تَسيرُ مُعْتدِلَةً فَوقَ قَدَمَيْها الخَلْفيتَيْنِ، وقَدِ ٱرْتدَتْ ملابِسَ مِمَّا يَرْتَديها الجُنودُ، وحَمَلتْ فَوْقَ أكْتافِها النِّبالَ والسِّهامَ، والخَناجِرَ والسُّيُوفَ فِي أحْزِمَةٍ حَوْلَ وسَطِها، كأنَّها جُنودٌ أو حُرَّاسٌ مِنْ بَني الإنْسان.

راقبَ «ماجد» القُرودَ مَذْهُولاً ولَمْ يَعْرِفْ مِنْ أيْنَ أتَتْ، ولا ماذَا تُريدُ.. وشاهَدَها وهِيَ تَقْتَرِبُ مِنْه وتُحيطُ بِهِ، ولَمْ يَكُنْ مَعهُ سِلاحٌ يُدافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسهِ ضِدَّها، وأدْركَ عَدمَ جَدْوَى المُقاومَةِ عِنْدَما أخْرجَتِ القُرودُ سُيوفَها فآسْتَسلَمَ لَها.

تَقدَّمَ أكْبَرُ القُرودِ وأقْواها نَحْوَ «ماجد»، وكانَ يَتميَّزُ عَنْ باقي القُرودِ بِشَريطٍ حَريريٍّ أحْمرَ رَبطَهُ حَوْلَ ذِراعِهِ اليُمْنَى، كأنَّهُ عَلامةُ القِيادَة.

قيَّدَ القِردُ الضَّخْمُ «ماجد» بِحَبْلٍ يَنْتَهي فِي يَدِهِ، وٱتَّجَهتِ القُرودُ نَحْوَ سِياجِ الأشْجارِ الكَثيفَةِ و «ماجد» مُقيَّدٌ خَلْفَها، ومِنَ العَجيبِ أنَّ الأشْجارَ عِنْدَما ٱقْتَربَتْ مِنْها القُرودُ أفْسَحَت لَها طَريقاً مَرَّت مِنْه بِدونِ أن تُؤذيَها.

وٱنْكَشفَ «لِماجد» خَلْفَ سِياجِ الأشْجارِ قَلْبُ الجَزيرَةِ الواسِعَةِ.. وكانَتْ جَزيرَةً عَجيبَةً لَمْ تَقَعْ عَيْنُ إنْسانٍ عَلَى مَثيلٍ

لَهـا فِي أيِّ مَكانٍ . . فَقـدْ كانَتْ مَبـانيها واسِعَـةً فَخْمـةً، كـأنّهـا القُصورُ أو القِلاعُ، أعْمِدتُها مِنَ المَـرْمرِ، وواجِهَتُهـا مِنَ الفِضَّةِ، وقِبابُها مِنَ الذَّهبِ، وتُحيطُ بِها حَدائِقُ واسِعَةٌ بِها أصْنافٌ عَجيبَةٌ مِن النَّباتاتِ والزُّهور. ومِنَ العَجيبِ أنَّ هَذِهِ القُصورَ والقِـلاعَ لَمْ يَكُنْ يَسْكُنُها غَيْرُ القُرودِ الَّذينَ جَلَسُوا فِي شُرفـاتِها، وقَـدِ آرْتَدُوا مَـلابِسَ فاخِـرَةً وتَحلَّوْا بِعُقـودٍ ثَمينَـةٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ أو اليـاقـوتِ، أوْ راحُوا يَلْعَبونَ فِي سـاحاتِهـا وحَدائِـقِها. والأعْجَبُ مِن ذَلِكَ أنّـه يَقـومُ عَلَى خِـدْمتِهِمْ أُنـاسٌ عـاديُّـونَ، يَحْمِلون إلَيْهِمْ صَحـائِفَ الطَّعامِ والشَّرابِ، أو يَقُومـونَ بِتَنْظيفِ المَكـانِ وحَمْلِ البَقـايا، والقُرودُ لاَهِيَةٌ سَعيدَةٌ فِي مَلابِسِها الفاخِرَةِ وحُليّها الثَّمينَة.

وكانَتْ أسْواقُ الجَـزيرَةِ عـامِرَةً بـالنَّاسِ، ولَكِنَّهُمْ جَميعـاً ظَهَـروا كـالنَّـائِمينَ لا يحسُّـونَ بِشَيءٍ مِمَّـا يَـدورُ حَـوْلَهُمْ، وهُمْ يَبيعـونَ أوْ يَشْترون بِـلاَ حَديثٍ أو نِقـاشٍ، كأنَّهُمْ مَجْمـوعَـةٌ مِنَ المُخَدَّرينَ. أمَّا المَكـانُ فَيقومُ بِتَنـظيمِهِ وحِـراسَتِهِ عَـددٌ كَبيرٌ مِنَ القُرودِ فِي ثِيابِ الجُنُودِ، وهُمْ يَحْمِلونَ السِّياطَ فِي أيْديهِمْ. كَما أنَّ هُنـاكَ بَـعْضَ القُـرودِ يَبْدو أنَّهُمْ مِنْ طَبقَـةٍ أرْقَى، فَقدْ كـانُـوا

يَـركَبونَ الجِيـادَ المـطَهَّمـةَ ذاتَ السُّـروجِ الفـاخِـرَةِ، ويَحْمِلونَ خَناجِرَ وسُيُوفاً مُرصَّعةً بِالماسِ والعَقيق.

وَدُهِشَ «ماجد» مِمَّا رأى، وقـالَ لِنَفْسِهِ: «يَبْدُو أنَّني جِئْتُ إِلَى جَـزيرَةٍ تَحْكمُهـا القُرودُ، فَهُمْ هُنـا السَّادَةُ، أمَّـا البَشَـرُ فَهُم الخَدَمُ والأرِقَّاءُ.. هَذا أمْرٌ لَمْ أسْمَعْ عَنْهُ أو أُشـاهِدْ لَهُ مَثيـلاً فِي أيِّ مَكان».

وفَجْأَةً شاهَدَ «ماجد» أحَدَ القُـرودِ وهُوَ يَنْهـالُ بِسَوْطِـهِ عَلَى آمْـرأةٍ عَجوزٍ، وهِيَ تَصـرُخُ مُتألِّمـةً مُسْتغيثَةً، بِـدونِ أنْ يُنْقذَهـا إنْسانٌ، فَقَدْ تَطلَّعَ إلَيْها النَّاسُ فِي إشْفاقٍ وحُـزْنٍ، دونَ أنْ يَجرؤَ أحَدهُمْ عَلَى تَخليصها مِنْ سَوْطِ القِرْدِ، وكفِّهِ عَنْ أذَاها.

إنْدَفَعَ «ماجد» نَحْوَ القِردِ غاضِباً، وضَـربَهُ بِقَبْضَتـهِ المُقيَّدَةِ ضَربَةً أطاحَتْ بِهِ إِلَى الوَراءِ، فَسقَطَ القِرْدُ عَلَى الأرْضِ وصَـرخَ مُولْوِلاً، وعَلَى الفَوْرِ إنْدَفَعَ زُمَلاؤُه نَحْـوَ «ماجد» وراحُوا يَجْلِدُونَهُ بِسِيَاطِـهِـمْ بِوَحْشِيَّةٍ، فَلَمْ يُنْقِـذْه مِنْ أيْديهِمْ غَيْـرُ حُرَّاسـهِ الَّذينَ آنْتَـزعـوهُ بِمَشقَّـةٍ مِن زُمـلائِهِمْ الغـاضِبينَ بَعْـدَ أنْ أدمُـوا جِلدَهُ بِسياطِهِمْ.

وحَمَلَ القُرودُ «ماجد» إلَى قَصْرٍ عَظيمٍ لا مَثيلَ لَهُ، تَرتَفِعُ حَوائِطهُ كأنَّها الجَبَلُ، وتَكادُ قِبابهُ تَمسُّ هاماتِ السَّحابِ، وتَترامَى حَدائِقُهُ فِي الخَلْفِ فَلا يَبْلغُ البَصَرُ مُنْتَهاها.

وقَادَ القُرُودُ «ماجد» داخِل رُدُهَاتِ القَصْرِ الواسِعَةِ، حتَّى آنْتَهوْا إلَى قاعَةٍ ضَخْمةٍ فَخْمةٍ، حَوائِطُها مِنَ الذَّهَبِ وأرضيَّتُها مِنَ الفِضَّةِ، وسَقْفُها مِنَ العاجِ، وثُرياتُها مِنْ حبَّاتِ الياقوتِ الحَمْراءِ.. وكانَ أثاثُها فَخْماً يَدُلُّ عَلَى مَكانَةِ صاحِبهِ، الَّذي قدَّرَ «ماجد» أنَّهُ مَلِكُ الجَزيرَةِ أوْ حاكِمُها.

وآنْفَتحَ بابٌ فِي نِهايَةِ القاعَةِ، وَظَهَرَتْ آمْرأةٌ عَجوزٌ شَمْطاءُ لَها خِلْقةٌ فَظيعَة. فَوجْهُها مغضَّنٌ وعَيْناها حادَّتانِ مُخيفَتانِ، وفَمُها مهدَّلٌ بِلا أسْنانٍ، ويَداها مَعْروقَتانِ، وكانَتْ تَرْتَدي مِنَ العُقودِ الثَّمينَةِ والحُلِيِّ النَّادِرةِ ما لا عَددَ لَهُ.

أحْنَى القُرودُ رُؤوسَهُمْ تَحِيَّةً وآحْتِراماً لِلعَجوزِ الشَّمْطاءِ، وجَلسَتِ المَرْأةُ فَوْقَ مِقْعَدٍ كَبيرٍ مِن الذَّهَبِ المُرصَّعِ بِفصُوصِ الماسِ، وكانَ يَبْدو كأنَّهُ كُرسِيُّ العَرْش.

أشارَتِ العَجُوزُ نَحْوَ قائِدِ القُرودِ ذي الشَّريطِ الحَريريِّ الأحْمرِ، فَتَقدَّمَ نَحْوَها وركَعَ عَلَى قَدَميْهِ وأخَذَ يُصْدِرُ أصْواتاً وهَمْهَماتٍ، ويُحَرِّكُ يَدَيْهِ كأنَّهُ يخْبِرُها بِلُغةِ القُرودِ عَما جَرَى فِي الخارِجِ، وكَيْفَ قَبَضوا عَلَى «ماجد».

وعِنْدَما آنْتَهى القِرْدُ هَزَّتِ العَجُوزُ رأسَها وقَدْ فَهِمَتْ ما قالَ، وأشارَتْ إِلَى «ماجد» وسألَتْهُ: «مَنْ أنْتَ أيُّها الشَّابُّ. . ولِماذا أتَيْتَ إِلَى هَذا المَكان؟»

أجابَها «ماجد»: «إنَّني بَحَّارٌ أغرقَتِ العاصِفَةُ سَفينَتَهُ، وألْقاهُ المَوْجُ والرِّيحُ إِلَى هَذِهِ الجَزيرَةِ المَلْعونَةِ الَّتي يَحْكُمُها القُرودُ ويَتحكَّمونَ فِي أُناسِها. . ومِنَ العَجيبِ أنَّني أرَى أنَّ مَنْ يَحْكُمُ القُرودَ ويدينُونَ لَهُ بِآلطَّاعَةِ هُوَ آمْرأةٌ مِنَ البَشَرِ فَما تَفْسيرُ ذَلِكَ؟»

ضَحِكتِ العَجُوزُ الشَّمْطاءُ ضحْكَةً خَبيثَةً وقالَتْ: «هَذا لِأنَّ القُرودَ أكْثرُ وَفاءً لي مِنَ النَّاسِ. . ولِذَلِكَ يَنْعَمونَ هُمْ بِكُلِّ المَزايا فِي هَذِهِ الجَزيرَةِ، فَيَسْكُنونَ القُصورَ ويَنْعَمونَ بآلخَيْراتِ الوَفيرَةِ، أمَّا البَشَرُ فَهُمْ هُنا الخَدَمُ، وهُمْ لا يَجرؤونَ عَلى الاعْتِراضِ أوِ المُقاوَمة».

وأشارَتْ بأُصْبعِها نَحْوَ «ماجد»، وآنتفضَتْ غاضِبَةً وهِيَ تَقولُ: «أمّا أنْتَ أيُّها الخَبيثُ فَسَوْفَ تَلْقَى جَزاءَ آعْتِدائِكَ عَلَى أحَدِ جُنودي القردَةِ، ودِفاعِكَ عَنْ بَني الإنْسانِ.. سَوْفَ يَكونُ مَصيرُكَ السَّجنُ مَدَى الحَياةِ فِي سِجْنٍ لا يُمْكِنُ أنْ يَهربَ مِنْهُ إنْسانٌ».

وأشارَتْ بِيَدِها فآنقَضَّ القُرودُ عَلَى «ماجد» وحَمَلوهُ إِلَى نِهايَةِ القَصْرِ، وهَبَطُوا بِهِ إِلَى سِرْدابٍ مُظْلِمٍ عَطِنِ الرَّائِحَةِ، وعَبَروا بِهِ أبْواباً عَديدَةً لا حَصْرَ لَها، ثُمَّ هَبَطُوا بِهِ سَلالِمَ صَخْرِيَّةً ضيِّقةً لا نِهايَةَ لَها، وفِي النِّهايةِ توقَّفُوا أمامَ زنْزانَةٍ حَجَريَّةٍ ضيِّقةٍ يَقِفُ عَلَى حِراسَتِها قِرْدٌ ضَخْمٌ هائِلُ الحَجْمِ، فَفَتَحوا بابَ الزِّنْزانَةِ وألْقوا «ماجد» بِداخِلِها، ثُمَّ أغْلَقُوها مِنَ الخارِجِ بِترباسٍ كَبيرٍ.

* * *

كانَتِ الزِّنْزانةُ مُظْلِمةً فَلَمْ يُشاهِدْ «ماجد» شَيْئاً، ولَكِنَّ عَيْنَيْهِ آعْتادَتا الظَّلامِ بَعْدَ قَليلٍ، فَشاهَدَ شَيْخاً عَجوزاً مُلقًى فَوْقَ الأرْضِ فِي أسْمالٍ بالِيَةٍ، وقَدْ طالَتْ لِحْيتُهُ البَيْضاءُ حتَّى بَلَغَ طُولُها مِتْراً، وكانَ الإعْياءُ والمَرَضُ بادِيَيْنِ عَلَيْهِ، فآقْتَربَ مِنْه

«ماجد» مُشْفِقاً، وربتَ عَلَيْهِ فِي حَنانٍ وسألَهُ: «أيُّها الشَّيْخُ العَجُوزُ، مَنْ أنتَ، ولِماذا سَجَنتْكَ تِلْكَ المَرأةُ الشِّريرَةُ وقُرودُها فِي هَذِهِ الزِّنْزانَة؟»

إنْتَبَهَ الشَّيْخُ العَجُوزُ وسألَ «ماجد» بِصَوْتٍ ضَعيفٍ عمَّنْ يَكونُ، فأخْبَرهُ ماجِدٌ بِقصَّتِهِ ووقوعِهِ فِي أيْدي القُرودِ، ومُقابَلَتِهِ لِلعَجوزِ الشَّمْطاءِ الَّتي أمَرَتْ بِسَجْنِهِ فِي السِّرْداب.

قالَ الشَّيْخُ حَزيناً: «إنَّ هَذِهِ المَرأةَ العَجُوزَ ساحِرَة».

قالَ ماجِدٌ مُنْدَهِشاً: أتَقولُ إنّها ساحِرَةٌ؟ هَذا ما ظَنَنْتُهُ عِنْدَما شاهَدتُها، فإن هَيْئَتَها وقُدْرتَها عَلَى فَهْمِ لُغةِ القُرودِ تدُلُّ عَلَى أنَّها ساحِرَةٌ.. ولَيْسَ مِنْ شَكٍّ أنّها سَحَرتْ أشْجارَ الجَزيرَةِ ونباتاتِها أيْضاً، وكَذلِكَ سُكّانَها مِنْ بَني البَشَرِ فاسْتَسلَموا لِتسلُّطِها وجَبَروتِها وتَحكُّمِ قُرُودِها».

أجابَهُ الشَّيْخُ العَجُوزُ: «نَعَمْ.. هَذا هُوَ ما حَدَث، فَهَذِهِ المَرأةُ لَدَيْها وصفَةٌ سِحْريّةٌ ألْقَتْها فِي المِياهِ الَّتي يَشْرَبُ مِنْها النَّاسُ، فخدَّرتهُمْ وأصْبَحُوا خانِعينَ مَسْلوبِي الإرَادةِ، وهِيَ أيْضاً الَّتي سَقَتْ نباتاتِ الجَزيرَةِ مِنْ ماءٍ مُذابَةٌ فِيهِ تِلْكَ الوَصْفةُ

9508-
7491-

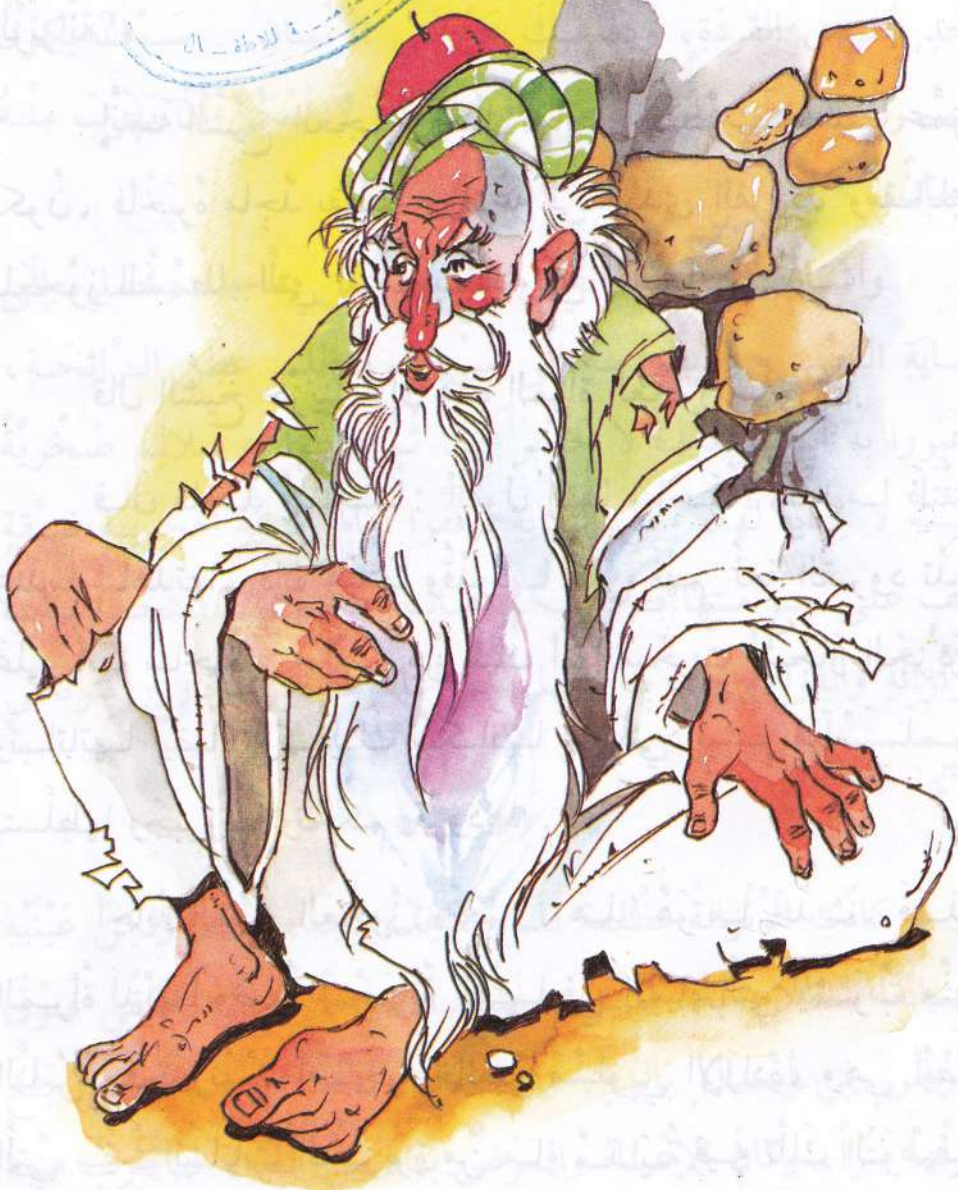

السِّحْريّةُ، فَتَغيَّرتْ نباتاتُ الجَزيرَةِ وصارَتْ طوعَ أمْرِها، تَقْبِضُ عَلَى الغُرَباءِ وتَضْرِبهُمْ، وتَرْفضُ أنْ تَكونَ طَعاماً لِلْبَشرِ وتَهْربُ مِنْهُمْ.. وهِيَ أيْضاً الَّتي أتَتْ بِهَذِهِ القُرودِ، فأسْكَنَتْهُم قُصُورَ ومَنازِلَ سُكّانِ الجَزيرَةِ بَعْدَ أنْ طَرَدَتْهُمْ مِنْها، وألْبَسَتِ القُرودَ مَلابِسَ النّاسِ ووَهَبَتْهُمْ مُمْتَلكاتِهِمْ، وجَعَلتْ مِنْهُم السَّادةَ والجُنودَ والحُرَّاسَ عَلَى النَّاسِ، ومَنِ آعْتَرضَ أوْ أفاقَ مِنْ سِحْرِ تِلْكَ العَجُوزِ الشِّريرَةِ وحاوَلَ مُقاوَمةَ قُرودِها أو الاعْتِراضَ عَلَى أوامِرِها كانَ جزاءَهُ الموتُ فِي الحَالِ، جَلْداً بالسِّياط».

إنْدَهَشَ «ماجد» وسألَ الشَّيْخَ العَجُوزَ: «وَلَكِنْ مَنْ أنتَ أيُّها الشَّيْخُ الكَريمُ؟ هَلْ كُنْتَ أحدَ ضَحايا السَّاحِرَةِ الشِّريرَةِ؟»

أجابَهُ الشَّيْخُ حَزيناً: «بَلْ إنَّني كُنْتُ حاكِمَ الجَزيرَةِ قَبْلَ أنْ تَسْجُنَني السَّاحِرَةُ فِي هَذَا السِّرْداب».

سألَ «ماجد»: «وَكَيْفَ حَدثَ ذَلِكَ؟»

أجابَ الشَّيْخُ: «إنَّ لِهَذا قصَّةً مُحْزِنةً يا وَلَدي، فَمُنذُ أعْوامٍ طَويلَةٍ كانَتْ جَزيرَتُنا تَنْعَمُ بالسَّلامِ والحُبِّ. وذاتَ يَوْمٍ حطَّتْ تِلْكَ السَّاحِرَةُ فَوْقَ شاطِئِ جَزيرَتِنا فِي قَاربٍ صَغيرٍ

عَجيبٍ، يُبْحِرُ فَوْقَ المـاءِ كأنّـهُ حِصانٌ يَعْـدُو عَلَى السَّهْلِ، ولا تُؤثِّـرُ فِيـهِ عـاصِفَـةٌ أو رِيـحٌ، ويُمْكِنـهُ أن يَغـوصَ داخِـلَ المـاءِ كَسمَـكٍ، وبِذَلِـكَ أمْكنَ لِصاحِبَتِـهِ قَطْعَ مَسـافَةٍ طَـوِيلَةٍ فِي وَقْتٍ قَليـلٍ، حتَّى وصلَتْ إِلَى جَزيـرَتِنا الَّتي لا يُمْكِنُ أن يَصِـلَ إِلَيْها إِنْسـانٌ، ولَمْ نَكُنْ نَدْري بِحَقيقَـةِ تِلْكَ السَّـاحِـرَةِ، فـأكْـرَمْنـاهـا وأنْزَلْناها فِي مَسْكَنٍ فاخِـرٍ، ولَكِنَّها كـانَتْ تُخطِّط لِشَيْءٍ شـرِّير: فـألقَتْ بِوصفـاتِها المَسْحـورَةِ فِي الماءِ، فـآنْقلَبَ النَّاسُ جَميعـاً أشْبـهَ بآلآلاتِ الَّتي لا تُفكِّـرُ أو تَعْتـرِضُ، حتَّى جُنُـودي تَـركُـوا سِـلاحَهُمْ وهامُـوا عَلَى وُجُوهِهِمْ. وأسْـرَعَتْ تِلْكَ الشِّـريـرَةُ إِلَى قُـرودِ الجَزيـرَةِ المُسالِمينَ، فـأطْعَمتهُمْ مِنْ طَعامِهـا وسَقَتْهُمْ مِنْ شَـرابِها السِّحْـريِّ، فَبدَّلَتْ طَبيعَتَهُمْ المُسـالِمَـةَ، وتَحـوَّلُـوا إِلَى أشْرارٍ قُساةٍ، يُطيعونَ أمْرَ تِلْكَ الشِّريرةِ، فآسْتَوْلُوا عَلَى الجَزيرَةِ، وسَجَنـوني فِي ذَلِكَ السِّـرْدابِ السِّحْريِّ، وتَحكَّمتِ القُـرودُ فِي النَّاسِ، فَصارُوا خَدَماً لَهُمْ. وأصْبـحَ القُـرُودُ أسْيـادَ النَّـاسِ، وآسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ ما كانَ لَهُمْ، ولَمْ يَعطوهُمْ إلَّا أقلَّ القليـلِ مِنَ المَلابِسِ أو الطَّعامِ والشَّراب».

إنْدَهَشَ «ماجد» لِما سَمِعَهُ، وأخْفَى حاكِمُ الجَزيرَةِ وجْهَهُ بَيْنَ كَفَّيْهِ حَزيناً، وقالَ مُتألِّماً: «حَتَّى آبْنَتي الأميرَةُ زَهْرَةُ لَمْ تَنْجُ مِنْ شَرِّ تِلكَ السَّاحِرةِ وَقُرودِها».

هَتَفَ «ماجد»: «أتَقولُ الأميرة «زَهْرَة».. هَلْ لَكَ آبْنَةٌ بِهَذا الاسْم؟»

تَبلَّلَتْ عَيْنا الشَّيْخِ العَجُوزِ بِآلدُّموعِ وقالَ: «إنَّها أجْمَلُ أميرَةٍ فِي هَذا العالَمِ، وكُنْتُ أُعِدُّها لِتَحكُمَ الجَزيرَةَ بَعْدي فَربيتُها عَلَى الفَضيلَةِ والحِكْمَةِ، وزوَّدتُها بآلْعِلمِ والمَعْرِفَةِ، وزَرَعْتُ فِي قَلْبِها الشَّجاعَةَ والمُروءَةَ، ولَكِنَّ السَّاحِرةَ آخْتَطَفَتْها وسَجَنَتْها فِي «بُرْجِ السَّحابِ»، الَّذي لا سُلَّمَ لَهُ، ولا يُمْكِنُ لإنْسانٍ صُعودَهُ لإنْقاذِ الأميرَة. فآلقُرودُ وَحْدُها هِيَ الَّتي تَسْتَطيعُ تَسلّقَ جِدارِ البُرْجِ، فَتَحْمِلُ الطَّعامَ إلَيْها حتَّى لا تَموتَ جُوعاً، لأنَّ السَّاحِرةَ تَتلذَّذُ بِتَعْذِيبِها، وهَذا ما مَنَعَها مِن قَتْلِها».

غَضِبَ «ماجد» بِشِدَّةٍ، وصاحَ: «هَذِهِ السَّاحِرَةُ المَلْعُونَةُ، أُقسِمُ لأنْتَقِمنَّ مِنْها وأُذيقُها مِنْ شرِّ أعْمالِها، وأُخلِّصُ الأميرَةَ وكُلَّ سُكَّانِ الجَزيرَةِ مِن سِحْرها وشَرِّ قُرودِها».

سألَهُ الشَّيْخُ العَجُوزُ: «وَكَيْفَ سَتَفْعَلُ ذَلِكَ يا وَلَدي؟ إنَّكَ وحْدَكَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَى مُحارَبَةِ السَّاحِرَةِ وهَزيمَتِها أو قِتالِ قُرودِها».

أجابَهُ «ماجد»: «دَعْ ذَلِكَ لي . . وأخْبِرني مَتَى يَأْتِينا القُرودُ بالطَّعام؟»

قالَ الشَّيْخُ: «إنَّ القِرْدَ الحارِسَ يأْتي بِهِ مَرَّة واحِدَةً كُلَّ مساءٍ».

قالَ «ماجد»: «سَوْفَ تَكونُ تِلْكَ هِيَ فُرْصَتي لِمُغادَرةِ هَذا المَكانِ . . وأرْجُو أنْ يُوفِّقَني الله فِي هَزيمَةِ هَذِهِ السَّاحِرَةِ الشِّريرَةِ وقُرودِها، وتَخليصِ الجَزيرَةِ وسُكَّانها مِنْ شرِّها».

وآنْتظَرَ «ماجد» قُدومَ القِرْدِ الحارِسِ بِطَعامِ العشاءِ لِتَنْفيذِ خُطَّتِهِ، الَّتي أعدَّها فِي الحال.

* * *

وفِي المَساءِ فتَحَ القِرْدُ الحارِسُ بابَ الزِّنْزانَةِ، وهُوَ يَحْمِلُ كِسرةً مِنَ الخُبْزِ وقَليلاً مِنَ الماءِ لِعشاءِ السَّجينَيْنِ، وكانَ «ماجِد» مُخْتَبِئاً خَلْفَ بابِ الزِّنْزانَةِ، فَقفزَ نَحْوَ القِرْدِ الكَبيرِ، وضربَهُ

بِقدَمِهِ فِي بَـطْنهِ، ثُمَّ لَكمَـهُ بِقَبْضتِهِ فِي فَكِّـهِ، فَسقَطَ القِرْدُ فَـوْقَ الأرْضِ بِلا حِراكٍ.

إنْتَزَعَ «ماجد» مِنَ القِرْدِ مَفـاتيحَ أبْـوابِ السِّـرْدابِ، وقـالَ لِلْحاكِمِ العَجُوزِ: «هيَّا نُغادِرْ هَذا المَكانَ بِسُرْعَةٍ».

ولَكِنَّ الشَّيْـخَ العَجُوزَ أجـابَهُ فِي ضَعْفٍ: «سَوْفَ يُعَـطِّلُكَ آصْطِحابُكَ لي، ويعوقُكَ عَنْ مُهِمَّتِكَ، فـآذْهَبْ لإنْقاذِ الأميـرَةِ، وأرْجُو أنْ يُوفِّقكَ الله، وإنْ تَمكَّنْتَ مِنْ ذَلِكَ عُدْ لإنْقاذي أيْضاً».

سـألَهُ «ماجد»: «وَأيْنَ يَقـع «بُـرْجُ السَّحـابِ» الَّـذي تَعيشُ الأميرَةُ فِي قِمَّته؟»

أجـابَهُ الحـاكِمُ: «إنَّهُ يَقـعُ خَلْفَ حَـدائِقِ قَصْـرِ السَّـاحِـرَةِ الشِّريرَةِ.. هَيَّـا أسْرِع بـآلهَربِ قَبْـلَ أنْ يَكْتَشِفَ بَقيَّةُ القُـرودِ ما حدَثَ فَيعوِّقونَ فرارَك».

تَسلَّحَ «ماجد» بِسَيْفِ القِـرْدِ الَّـذي صَـرعَـهُ، وقَفـزَ سَـلالِمَ السِّرْدابِ صاعِداً نَحْوَ فَتْحتِـهِ، وكُلَّما صـادَفَهُ بـابٌ مُغْلَقٌ فَتَحَهُ، وفِي نِهايَةِ السِّرْدابِ هاجَمَـهُ قِرْدانِ، فـآشْتبَكَ «ماجد» مَعَهُمـا فِي

قِتالٍ بالسَّيْفِ، وتَغلَّبَ عَلَيهِما وقَتلَهُما لِمَهارَتِهِ، وأسْرعَ مُغادِراً السِّرْداب.

ولَمْ يُصادِفْ «ماجد» أيًّا مِنَ القُرودِ، فانْطلَقَ نَحْوَ حَدائِقِ قَصْرِ السَّاحِرَةِ، وأخَذَ يَجْري بِكلِّ قوّتِهِ لِيَبلغَ نِهايَتَها فِي أسْرعِ وَقْتٍ، فَوصَلَها بَعْدَ ساعَةٍ، وشاهَدَ عَلَى البُعْدِ «بُرْجَ السَّحابِ» عالِياً عالياً كأنّه يَصِلُ إلَى السَّحابِ، وأعْلَى مِنَ الجِبالِ، وكانَتْ لَهُ نُتوءاتٌ قَليلَةٌ لا يُمْكِنُ أن يَتسلَّقَها إنْسانٌ. ويَقومُ عَلَى حِراسَتِهِ ثلاثةٌ مِن قُرودِ الشِّمبانْزي، كُلٌّ مِنْها يَبْلغُ فِي حَجْمِهِ ثلاثةَ رِجالٍ، وهُمْ يَتمنْطَقونَ بالسُّيُوفِ والنِّبالِ، وتَظْهرُ الشَّراسَةُ والتَّوحُّشُ فِي عُيونِهِمْ.

تَسلَّلَ «ماجد» مُقْتَرِباً مِن أولِ القُرودِ، وضَربَهُ بِسَيْفِهِ ضَربَةً أطاحَتْ بِرَقْبَتِهِ فَسَقطَ قَتيلاً فِي الحالِ، أمّا القِرْدُ الثّاني فَشاهَدَ «ماجد» وهُوَ يَقْتلُ صاحِبَهُ، فَهَجَمَ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّ «ماجد» تلقَّاهُ بِطَعْنَةٍ فِي قَلْبِهِ صَرَعتْهُ فِي ثوانٍ بَعْدَ أنْ صَرخَ صَرْخَةً مُرْعِبَةً نَبَّهَت القِرْدَ الثَّالِثَ، فانْدفَعَ مُهاجِماً «ماجد»، وكانَ أشدَّ زُملائِهِ وأقْواهُمْ، فَقفَزَ نَحْوَ «ماجد» وقَيَّدهُ بِيَديْهِ الهائِلَتَيْنِ، وكادَ يَعْتَصرهُ بَيْنَ ذِراعَيْهِ، فَلكَمَهُ «ماجد» بِقبْضتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ ضَربَهُ بِكُوعِهِ فِي رَقْبَتِهِ،

فترنَّحَ القِرْدُ إلَى الوَراءِ مُتألِّماً مِنْ شِـدَّةِ الضَّربة. وأمْسكَ «ماجد» سَيْفَـهُ ووضَعَهُ عَلَى رقبَـةِ القِرْدِ وصـاحَ فِيـهِ مُهَـدِّداً: «إذَا حـاوَلتَ المُقاوَمةَ أيُّها الخَبيثُ قَتلْتُكَ فِي الحال».

وفَهِمَ القِرْدُ ما قـالَهُ مـاجِد فَخـافَ وآرْتَعبَ، وأخَذَ يُصْـدِرُ أصْواتاً مُتَوسِّلَةً باكِيَةً، فأشارَ لَهُ «ماجد» إلَى قِمَّةِ «بُرْجِ السَّحابِ» وقـالَ لَهُ: «سَوْفَ تَحْمِلُني وتَصْعَـدُ بي لِأعْلَى «بُـرْجِ السَّحـابِ» لإنْقاذِ الأميرَةِ زَهْرةَ وإلَّا قَطَعْتُ رَقْبَتك».

هزَّ القِرْدُ رأسَهُ مُوافِقاً، وَتَعلَّقَ «ماجد» بِرَقْبَتِهِ مِنَ الخَلْفِ وقَدْ وضعَ سَيْفَهُ أمامَ رَقْبةِ القِرْدِ، لِقَتلِهِ إذا حاوَلَ خِداعَهُ أو المكرَ بِهِ.

وبَدأَ القِرْدُ الكَبيـرُ تَسلُّقَ بُرْجِ السَّحـابِ، وكانَ مـاهِراً فِي ذَلِكَ، كأنَّهُ يَتسلَّقُ نَخْلةً أو شَجرَةً، فآرْتفَعَ عَنِ الأرْضِ بِسُرْعَةٍ، وَسَيْفُ «ماجد» يَكادُ يَمسُّ رَقْبَتَهُ، حتَّى وصَلَ إلَى قِمَّةِ البُـرْجِ بَعْدَ ساعَةٍ مِنَ الزَّمانِ، فَقفزَ «ماجد» بِأعْلَى البُـرْجِ نَحْوَ شُـرفَةِ الأميـرَةِ المَفْتوحَةِ، وكـانَت الأميرَةُ جـالِسَةً حَـزينَةً. وعِنْـدَما وقَعتْ عَيْنـا «ماجد» عَلَيْها نَظرَ إلَيْها مَبْهوتاً، فَقدْ كانَتْ شَديدَةَ الحُسْنِ بارِعـةَ الجَمالِ، شَعْرُها بِلَوْنِ الذَّهَبِ وعَيْنـاهـا بـلَوْنِ البَحْرِ، وبَشَرتُها

بيضاءُ كأنَّها الحَليب. وقفَ «ماجد» مَبْهُوراً يُحدِّقُ فِي الأميرَةِ مَفْتوناً بِها، وآنْتهَزَ قِرْدُ الشِّمبانْزي الكَبيرُ آنْشِغالَ ماجِدٍ، فأسْرَعَ هابِطاً هارِباً بِدُونِ أنْ يُحِسَّ بِهِ «ماجد»، لإبْلاغِ السَّاحِرَةِ الشِّريرَةِ بِما حَدَثَ.

إنْدَهشَتِ الأميرَةُ «زَهْرَة» عِنْدَما شاهَدَتْ «ماجِد» وسألَتْهُ: «مَن تَكونُ أيُّها الشَّابُّ، وكَيْفَ تَمكَّنْتَ مِن المجيءِ إلَى هُنا والصُّعودِ إلَى قِمَّةِ البُرْجِ، وهُوَ أمْرٌ يَسْتَحيلُ أن يَقومَ بِهِ أيُّ إنْسانٍ؟»

تَمالَكَ «ماجد» نَفْسَهُ، وأخْفَى دَهْشَتَهُ، وقَصَّ عَلَى الأميرَةِ كُلَّ ما صادَفَهُ مُنْذُ ألْقَتْ بِهِ الأمْواجُ فَوْقَ شاطِئِ الجَزيرَةِ، حتَّى قابَلَ والِدَها الشَّيْخَ العَجُوز.

بَكَتِ الأميرَةُ «زَهْرَة» وسألتْ «ماجد»: «وكَيْفَ حالُ والِدِي؟»

أجابَها «ماجد»: «إطْمَئِنِّي أيَّتُها الأميرَةُ فَوالِدُكِ فِي أحْسَنِ حالٍ، ولَكِنْ يَجِبُ عَلَيْنا مُغادَرةَ هَذا المَكانِ فِي الحال».

وتلفَّتَ بَحْثاً عَن قِرْدِ الشِّمبانْزي، لِيَهبِطَ معَ الأميرَةِ «زَهْرَة» فَوْقَ ظَهْرِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ وآكْتَشفَ هَربَهُ، فَظَهرَ عَلَيْه القَلَقُ الشَّديدُ

وقالَ: «ما العَملُ الآنَ، سَوْفَ يَسْتدْعي هَذا القِرْدُ الخَبيثُ السَّاحِرَةَ الشِّريرَةَ وجَيْشَها مِنَ القُرودِ، لِيَقْبِضوا عَلَيْنا، ويَقْتلُونا».

قالَتِ الأميرَةُ «زَهْرَة» حَزينَةً: «أيُّها الشَّابُّ الشُّجاعُ، لِماذا خاطَرْتَ بِصُعودِ «بُرْجِ السَّحابِ» لإنْقاذِي، وقَدْ كانَ بإمْكانِكَ مُغادَرةُ الجَزيرَةِ والنَّجاةُ بِنَفْسِكَ بَعْدَ أنْ هربتَ مِنَ السِّرْداب؟»

قالَ «ماجد»: «لا أيَّتُها الأميرةُ الجَميلَةُ، لَقَدْ أقْسَمْتُ عَلَى إنْقاذِكِ وتَخْليصِ الجَزيرَةِ وسُكّانِها مِن السَّاحِرَةِ الشِّريرَةِ وقُرودِها».

إمْتَلأَتْ عَيْنا الأميرَةِ «زَهْرَة» بالدُّموعِ وقالَتْ: «وما العَمَلُ الآنَ؟ وكَيْفَ السَّبيلُ إلَى مُغادَرةِ هَذا المَكان؟»

تلفَّتَ «ماجد» حَوْلَهُ، فَشاهَدَ نباتَ لبْلابٍ كَبيراً، تَخْرجُ أغْصانهُ مِن شُرْفَةِ الأميرَةِ وتَهْبِطُ لِأسْفلَ فَوْقَ ظَهْرِ البُرْجِ، وتَصِلُ إلَى الأرْضِ، وقَدْ غلظَ عُودُ النَّباتِ وتَشعَّبَتْ أغْصانهُ حتَّى صارَتْ كأنَّها الشَّبكةُ أو الحِبال.

تَعجَّبَ «ماجد» وسألَ الأميرَة «زَهْرَة»: «مِنْ أيْنَ أتى هَذا النَّباتُ المُتسلِّقُ، وكَيْفَ نَما وكبرَ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّورَة؟»

أجابَتْهُ الأميرَةُ: «لَقدْ كانَتْ مَعي بزرةُ هَذا النَّباتِ عِنْدَما أسَرَتْني السَّاحِرَةُ وحَبَستْني عَنِ العالَمِ فِي هَذا المَكانِ، فأنبتُّ البزرة ورَويتُها بِدُموعي، حتَّى كَبرتْ وتَشعَّبَتْ بِمِثْلِ تِلْكَ الصُّورَةِ، وتَسلَّقَتِ البُرْجَ هابِطَةً لِأسْفَلَ حتَّى وصَلَتْ إِلَى الأرْض».

تألَّقَتْ عَيْنا «ماجِد» وقال: «لَقدْ هيَّأتِ لَنا سَبيلَ النَّجاةِ أيَّتُها الأميرَةُ بِدُونِ أنْ تَدْري، هيَّا بِنا فَسيَكونُ هَذا النَّباتُ هُوَ حَبْلُ نَجاتِنا الَّذي سَنَهْبِطُ بِواسِطَتِهِ إِلَى الأرْض».

وآخْتبَرَ «ماجِد» النَّباتَ فَوجَدَهُ قَوِيًّا مَتيناً، يتحمَّلُ هُبوطَهُ فَوقَهُ، فَصاحَ فِي الأميرَةِ: «تَعلَّقي بِرقبَتي أثْناءَ هُبُوطي، وحاذِري مِنْ أنْ تَفْتَحي عَيْنَيْكِ وإلَّا أصابَكِ دُوارٌ أفْقَدكِ توازُنَكِ».

تعَلَّقتِ الأميرَةُ زَهْرة بِرقَبةِ البَحَّارِ الشُّجاعِ مِنَ الخَلْفِ، وبَدأَ «ماجِد» هُبوطَ البُرْجِ بِمَهارَةٍ مُتَعلِّقاً بِنباتِ اللَّبلابِ، فَوصَلَ إِلَى الأرْضِ فِي سَلامٍ عِنْدَ حُلولِ المَساء. وعِنْدَما لَمستِ الأميرَةُ «زَهْرة» الأرْضَ بِقَدَمَيْها، بَكَتْ مِن شِدَّةِ فَرْحَتِها وسَعادَتِها.

ومِنْ بَعيدٍ ظَهَرتِ السَّاحِرَةُ الشِّريرَةُ، وهِيَ قادِمَةٌ وسطَ جُنودِها مِنَ القِرَدَةِ المُسلَّحينَ. فَهتفَ «ماجِد» فِي الأميرَةِ: «دَعينا نَهربْ مِنْ هُنا بَسُرْعةٍ مُحْتمِينَ بالظَّلامِ، وإلاَّ قَبَضتْ عَلَيْنا السَّاحِرَةُ وقُرودُها، فَتَقتلُنا أوْ تَسجنُنا».

سألَتِ الأميرَةُ «ماجِد» بِقَلقٍ: «وأيْن سَنذْهَب؟»

قالَ «ماجِد»: «سَنَذْهَبُ إلَى قَصْرِ السَّاحِرَةِ الشِّريرَةِ لِلاخْتِفاءِ هُناكَ، فَهُوَ آخِرُ مَكانٍ سَتُفكِّرُ فِي البَحْثِ فِيهِ عنَّا».

ولَكِنْ، قَبْلَ أنْ يَتحرَّكَ «ماجِد» والأميرَةُ «زَهْرَة»، أوْ يُسْرِعانِ بالفِرارِ، شاهَدَهُما قِرْدُ الشِّمبانْزي الكَبيرُ حارِسُ «بُرْجِ السَّحابِ»، فَصرخَ مُهْتاجاً وهُوَ يُشيرُ نَحْوَ «ماجِد» والأميرَةِ، وفِي الحالِ انْدفَعَ بَقيَّةُ القُرودِ نَحوَهُما، شاهِرينَ سُيُوفَهُمْ، يُريدُونَ أسْرَ «ماجِد» والأميرَةِ أو قَتلِهِما.

إسْتلَّ «ماجِد» سَيْفَهُ دِفاعاً عَنِ الأميرَةِ، وصاحَ فِيها: «أسْرِعي بالفِرارِ إلَى قَصْرِ السَّاحِرَةِ، وسألْحَقُ بِكِ هُناك إنْ تَمكَّنْتُ مِنْ هَزيمَةِ هَؤُلاءِ المُتوحِّشين».

وآنـدفَعَ نَحْـوَ القُرودِ شـاهِراً سَيْفَـهُ، لِيَمْنعَهُمْ مِنْ مُـطارَدةِ الأميـرَةِ، الَّتي أسْـرعَتْ هـارِبَـةً نَحْـوَ قَصْـرِ السَّـاحِـرَةِ مُحْتَمِيـةً بآلظَّلام.

صَرخَتِ السَّاحِرَةُ فِي غَضَبٍ شَديدٍ: «أمْسِكُوا هَـذا البَحَّارَ وآقْتلُوه».

صَرخَتِ القُرودُ صَرْخةً واحِدَةً، وآنْدفَعَتْ نَحْوَ «ماجِد» فِي كُلِّ آتِّجاهٍ شاهِرَةً سُيوفَها ولَكِنَّ «ماجِد» لَمْ يَيْـأَسْ أو يَضْعفْ، بَلْ لاقاها فِي شَجاعةٍ، وأخذَ يَضْرِبُ بِسَيْفهِ فِي كُلِّ آتِّجاهٍ.

وآسْتمَرَّ القِتالُ وَقْتـاً حتَّى أصابَ الـوهَنُ «ماجِـد»، وتَخدَّرَ ذِراعـهُ مِنْ كَثْرةِ الضَّـرباتِ الَّتي ضَـربَها لِـلأَعْـداءِ، وكـانَ عَـددُ القُـرودِ لا يَزالُ يَتـزايَدُ حَـوْلَهُ، فـأدْرَكَ «ماجِـد» أنَّ السلامـةَ فِي الهَربِ والنَّجاةِ، لِيَلْحقَ بآلأميرَة.

أسْرعَ «ماجِد» جارِياً بِأقْصَى سُرْعَتهِ، والقُرودُ تُطارِدهُ بِدُونِ أنْ تَسْتَطيعَ اللَّحاقَ بِهِ لِسُرْعَتهِ الكَبيرَةِ، ودارَ «ماجِد» دَورةً واسِعَـةً مُبْتَعِداً عَن قَصْرِ السَّاحِرَةِ، حتَّى لا يَفْـطِنَ أعْداؤُهُ إِلَى أنَّـهُ يُريـدُ الاحْتِماءَ بِهِ والاخْتِفاءَ فِيهِ، ثُمَّ تَسلَّلَ بِخِفَّـةٍ وقَفزَ مِنْ فَـوْقِ أسْوارِ

القَصْرِ فأصْبحَ بِداخلِهِ، بِدُونِ أنْ يَنْتبِهَ القُرودُ والسَّاحِرَةُ لِما حَدثَ، وظلُّوا يَبْحَثونَ عَنْ «ماجِد» خارِجَ القَصْرِ، فِي الطُّرُقاتِ والأسْواقِ، ويُفَتِّشونَ كُلَّ المَنازِلِ والحَوانيتِ بَحْثاً عَنْهُ.

وعِنْدَما آقْتَربَ «ماجِد» مِنْ مَدخَلِ القَصْرِ، جاءَهُ صَوْتُ الأميرَةِ «زَهْرة» هامِساً: «هَلْ عُدتَ أيُّها البَحَّارُ الشُّجاع؟»

أجابَها «ماجد»: «نَعَمْ أيَّتُها الأميرَةُ.. والآنَ هَلْ تَسْتطيعينَ أن تَقودِيني إِلَى غُرْفَةِ السَّاحِرَةِ فِي هَذا القَصْرِ الواسِع؟»

قالَتِ الأميرَةُ: «نَعَمْ، فَقَدْ كانَ هَذا القَصْرُ لِوالِدِي قَبْلَ أنْ تَسْتَولِيَ عَلَيْهِ تِلْكَ المَرْأةُ الشِّريرَةُ، وأنا أعْرِفُ كُلَّ جُزءٍ فِيه».

وقادَتْهُ إِلَى مَدخَلٍ ضيِّقٍ طَوِيلٍ، إِنْتَهى بِهِما إِلَى بابٍ دَفَعاهُ فآنْكشَفَتْ لَهُما حُجْرَةُ السَّاحِرَةِ، وكانَتْ خالِيَةً فَدخلاها فِي حَذَرٍ. وكانَتِ الحُجْرةُ مَليئَةً بآلقَواريرِ الَّتي تَغْلي، والأواني العَجيبَةِ الَّتي يَتَصاعَدُ مِنْها البُخارُ والدُّخان.

وقالَتِ الأميرَةُ: «هَذِهِ هِيَ الحُجْرةُ الَّتي تُجَهِّزُ فِيها السَّاحِرَةُ وَصفاتِها السِّحْريَّةَ، وهِيَ تُلْقيها فِي النَّهْرِ كُلَّ لَيْلَةٍ،

حتَّى يَشْرَبَ مِنْها كُلُّ سُكَّانِ الجَزيرَةِ فِي المَساءِ فَيظلُّوا عَلَى طَبيعَتِهِم المُخَدَّرَة».

قالَ «ماجِد»: «لَوْ أنَّنا تَمَكَّنا مِنْ تَبْديلِ الوصفاتِ السِّحْريّةِ وتَغْييرِها، فَسَوْفَ يَتبدَّلُ حالُ سُكَّانِ الجَزيرَةِ، فَتَعودُ إلَيْهِمْ عَزيمَتُهُمْ وَيَتَخلَّصون مِن سَلبيَّتِهِمْ، وتَعودُ لِلْقُرودِ طَبيعَتُها المُسالِمَةُ، ويَذْهَبُ عَنْها توحُّشُها وطاعَتُها لِلسَّاحِرَة».

هَتفَتِ الأميرَةُ: «إنَّها فِكْرةٌ جَيِّدَةٌ.. فَلْنُسْرِعْ بِتَنْفيذِها».

وأشارَتِ الأميرَةُ إلَى قارورَتَيْنِ كَبيرَتَيْنِ فِي أحَدِ الأرْكانِ، إحْداهُما بِداخِلِها مَحْلولٌ أزْرقُ والأُخْرَى فِيها مَحْلولٌ أصْفَرُ، وقالَتْ: «هَذانِ هُما قارورتا الوصفاتِ السِّحْريّةِ، الأولَى خاصَّةٌ بِسُكَّانِ الجَزيرَةِ، والثَّانيةُ بِقرودِها، فَعِنْدَما أسَرَتْني السَّاحِرَةُ أتَتْ بِي هُنا قَبْل أنْ تَسْجُنَني فِي البُرْجِ، فَعَرفْتُ مِنْها سِرَّ وصفاتِها».

قالَ «ماجِد»: «يَجِبُ تَبْديلُ تِلْك المَحاليلِ السِّحْريّةِ فِي الحال».

وسكبَ ما فِي القارُورَتَيْنِ فِي أحَدِ الأحْواضِ، وملأَهُما بِسائِلَيْنِ مُلَونَيْنِ لا ضَررَ مِنْهُما، وفِي نَفْسِ اللَّحْظةِ دَخلَتِ

السَّاحِرَةُ ومَعَها قائِدُ جَيْشِها مِن القُرودِ، فأسْرعَ «ماجِد» والأميرَةُ يَخْتَفيانِ خَلْفَ السَّتائِرِ فِي أحَدِ الأرْكان.

وكانَتِ السَّاحِرَةُ غاضِبَةً، وصاحَتْ فِي القِرْدِ القائِدِ: «حَذارِ مِنْ أنْ يأتِيَ الصَّباحُ قَبْلَ أنْ تَقْبِضَ عَلَى ذَلِكَ البَحَّارِ والأميرَةِ، وإلاّ حَلَّ عَلَيْكَ عِقابي، فإنَّني أُريدُ تَعْذيبَهُما حتَّى المَوْتِ، إنْتِقاماً لِما صَنَعاهُ.. والآنَ.. خُذْ هَاتَيْنِ القارورتَيْنِ كَما تَفْعلُ كُلَّ لَيْلَةٍ، وآسْكُبِ المَحْلولَ الأزْرَقَ فِي النَّهْرِ الَّذي يَشْربُ مِنْهُ سُكّانُ الجَزيرَةِ، وآسْكبِ الأُخْرَى ذاتَ المَحْلولِ الأصْفَرِ فِي شرابِ القُرود».

هزَّ قائِدُ القُرودِ رأسَهُ مُطيعاً، وحَملَ القارورَتَيْنِ وخَرجَ مِنَ المَكان. ووقَفَتِ السَّاحِرَةُ فِي غَضبٍ وقالَتْ لِنَفْسِها: «سَوْفَ أنْتَقِمُ مِنْ هَذَيْنِ الهَارِبَيْنِ أبْشعَ آنْتِقامٍ عِنْدَما يَقبِضُ القُرودُ عَلَيْهِما».

وغادَرَتِ المَكانَ، فَظَهرَ «ماجِد» والأميرَةُ مِنْ مَكْمَنِهِما. وقالَ«ماجِد» باسِماً: «الحَمْدُ للهِ، سَتسيرُ الأُمورُ كَما قدّرنا.. وفِي الصَّباحِ سَيَعودُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الجَزيرَةِ إلَى طَبيعَتِهِ الأولَى، وأرْجُو أنْ نَتمكَّنَ وقْتَها مِن القَضاءِ عَلَى السَّاحِرَة».

تـأمَّلتِ الأميـرَةُ «زَهْـرَةً» «مـاجِـد» البَحَّـارَ الشُّجـاعَ فِي إعْجـابٍ، وقالَتْ لَـهُ: «يا لَـكَ مِنْ شـابٍّ جَـريءٍ بـاسِـلٍ أيُّهـا البحَّارُ، لَولاكَ لظلَّتْ جَزيرَتُنا تُعاني مِنْ شَرِّ السَّاحِرَةِ وقُرودِها.. لَنْ أنْسَى لكَ هَذا الصَّنيعَ أبَداً».

إبْتَسمَ «ماجِد» وقالَ: «دَعينا نُغادِرْ هَذا المَكان».

وتَسلَّلَ الاثْنـانِ مِن الحُجْـرةِ كَمـا جـاءا وآخْتَفَيـا فِي الحَديقَةِ بَعيداً عَنْ عُيونِ القُرودِ الحارِسَـةِ، الَّتي كانَ يَقُـوم عَلَى خِدْمتِها عَددٌ مِنْ سُكَّانِ الجَزيرَةِ، فَيأْتونَ لَها بآلطَّعامِ والشَّرابِ، عِنْـدَ مُنْتصَفِ اللَّيْل. ومـا إنْ تَناولَتِ القُـرودُ المـاءَ الخـالِيَ مِنَ الـوصْفَةِ السِّحْـريّةِ حتَّى تَبـدَّلَتْ طَبيعَتُها تَمـاماً.. فَظَهَرَتْ عَلَيْهـا الـدَّهْشَـةُ لِمـا تَفْعَلُهُ، ولِلْمـلابِسِ الغَـريبَـةِ عَنْهـا الَّتي تَلبِسُهـا، ولِـلأسْلِحَـةِ فِي أيْـدِيهـا. وفِي الحـالِ ألْقَتِ القُـرودُ سِـلاحَهـا وخَلعَتْ مَـلابِسَهـا، وآرتَـدَّتْ إلَى أصْلِهـا وقَفَـزَتْ مُبْتَعِـدَةً عَن المَكان.

قالَ «ماجِد» لِلأميـرَةِ فِي سُرورٍ: «الحَمْـد للهِ، لَقَدْ نَجـحَ أولُ جُـزءٍ فِي خُـطَّتِنـا.. فَلْنُسْـرِعْ بـإنْقـاذِ والِـدكِ الحـاكِمِ مِنْ سجْنِهِ».

وهبَـطا إلَى السِّـرْدابِ فَلَمْ يُصـادِفْهُمـا أيٌّ مِنَ القُـرودِ الحـارِسَةِ، بَعْـدَ هَرَبِهـا، فَتمكَّنَ «مـاجِـد» والأميـرَةُ «زَهْـرَة» مِن إخْراجِ الحاكِمِ الشَّيْخِ مِنْ زِنْزانَتِهِ، وغادَرُوا السِّـرْدابَ وآنْتَظرُوا جَميعاً فِي الحَديقَةِ شُروقَ شَمْسِ الصَّباح .

وما إنْ أشْرقَتِ الشَّمْسُ وأنـارَتِ المَكانَ، حتَّى سُمِـعَ فِي كُـلِّ مَكـانٍ صَـوْتُ ضَجيـجٍ وصِيـاحٍ غـاضِبٍ، وظَهـرَ سُكَّـانُ الجَزيرَةِ وقَدْ تَسلَّحوا بِكُلِّ ما وَصَلَتْ إلَيْه أيْديهِمْ مِن سِـلاحٍ بَعْدَ أنْ تَخلَّصُـوا مِنْ عقـارِ السَّـاحِـرَةِ الَّـذي كـانَ يَسْلبهُمْ إرادَتَهُمْ وعَقْلَهُمْ، وعادُوا إلَى طَبيعَتِهِم الأولَى وعَرفُـوا ما فَعَلَتْـهُ السَّاحِـرَةُ بِهِمْ، فآنْدفَعُوا نَحْوَ قَصْرِها، يُـريدُونَ تَحْـطيمَ أسْوارِهِ، والقَبْضَ عَلَى السَّاحِرَةِ وقَتْلِها.

وخَرجَتْ إلَيْهِمُ السَّاحِرَةُ مَدْهُوشَةً، وعِنْدَما شاهَدَتْهُمْ قالَتْ مَـذْهـولَـةً: «مـاذَا جَـرَى لِهَؤُلاءِ النَّـاسِ، وكَيْفَ لَمْ تُؤثِـرْ فِيهِمُ الوصفَةُ السِّحْريّةُ هَذِهِ المرَّةَ، وأيْن ذَهبَتِ القُرودُ الحارِسَةُ ولِماذا غادَرتْ أماكنَها، ولَمْ تقمْ بآلقَبْضِ عَلَى هَؤُلاءِ النَّاس؟»

ظَهرَ «ماجِد» مِن مَكْمَنِهِ، وقالَ لِلسَّاحِرةِ: «لَقدْ ضاعَ تأثيرُ وصفاتِكَ السِّحْريّةِ أيّتُها الشِّريرَةُ، وقَدْ بَدَّلْتُها بِنَفْسي فَوضَعْتُ فِي مَكانِها سائِلاً لا ضَررَ مِنْهُ ولا تأثيرَ لَـهُ.. وبِذلِكَ عادَتِ القُرودُ إِلَى طَبيعَتِها الأولَى، وعادَ لِلنَّاسِ وَعْيُهُمْ المَفْقودُ.. ولَمْ يَبقَ أمامنا غَيْرُ عَملٍ أخيرٍ هُوَ التخَلُّصُ مِنْك».

عِنْدَما شاهَدَتِ السَّاحِرَةُ «ماجِد» وسَمِعَتْ حَديثَهُ عَرفَتْ أنَّ نِهايَتَها قَدْ حانَتْ، فألْقَتْ بِشَيْءٍ مِن يَدِها نَحْوهُ فَتصاعَدَ الدُّخانُ فِي المَكانِ وأعْمَى الأبْصارَ، وأسْرعَتِ السَّاحِرَةُ هارِبَةً مُحْتَمِيَةً بِالدُّخان.

صاحَ «ماجِد»: «إنَّ المَرْأةَ الشِّريرَةَ تَهربُ، ولا بُدَّ أنّها سَتَلْجأُ إِلَى قارِبِها المَسْحُورِ عَلَى شاطِئِ الجَزيرَةِ لِتُغادِرَ بِهِ الجَزيرَةَ، فَدَعُونا نَلْحَقْ بِها هُناكَ».

وآنْدفَعَ الجَميعُ نَحْوَ شاطِئِ الجَزيرَةِ، وكانَتِ السَّاحِرَةُ تَسْتعِدُّ لِلْهَرَبِ فِي قارِبِها، فَلَحِقُوا بِها قَبْلَ أن تَرْكبَهُ، وكادَ النّاسُ يَقْتِلونَها فَقالَ لَهُمْ «ماجِد»: «لاَ.. إنَّنا لَنْ نَقْتلَها بأيْدينَا، بَلْ

سَنَجْعلُها تَموتُ مِن شرِّ أعْمالَها، بَعْدَ أن تَـذوقَ بَعْضاً مِنْ سُـوءِ أفْعالِها، فَلْنَحْملْها ونُلْقِها إلَى الأشْجارِ المَسْحورَة».

صَـرخَتِ السَّاحِـرَةُ مَرْعُـوبَةً: «لا.. لا.. لا تلْقُـوني إلَى الأشْجارِ المَسْحورَةِ وإلاَّ مزَّقَتْني».

ولَكِنَّ «مـاجِد» حَمَلَهـا وألْقاهـا وَسْطَ الأشْجارِ، فـأخَـذَتْ تَضْرِبُها وتَلْطِمُها فِي عُنْفٍ وقَسْوةٍ، كأنّها تَنْتقِمُ مِنْهـا، والسَّاحِـرَةُ تَصْرخُ وتَسْتغيثُ حتَّى ماتَتْ مِن شِدَّةِ الضَّربات. وبَعْدَهـا عادَتِ الأشْجـارُ وكلُّ نبـاتاتِ الجَـزيرَةِ إلَى طَبيعَتِهـا الأولَى، بَعْدَ وفـاةِ السَّاحَرةِ وَزَوالِ تأْثيرِها.

قالَ الحاكِمُ الشَّيْخُ «لِماجِد»: «لا أدْري كَيْفَ أشْكرُكَ أيُّها البحَّارُ الشُّجاعُ، فَقدْ أنْقذتَ الجَزيرَةَ وسُكّانها، وحاكِمَها العَجُوزَ وأميـرَتَها، وإنَّني مُسْتَعِـدٌّ أنْ أهِبَكَ كُـلَّ مـا تُـرِيـدُ، مِن جَـواهِـرَ وحُلِيٍّ، وذَهبٍ وفِضَّةٍ، فَتَحْملَهُ فِي قاربِ السَّـاحِرَةِ المَسْحُـورِ، وتَعودَ بِهِ إلَى وطَنِكَ».

إبْتَسمَ «ماجِد» وقالَ: «إنَّني لا أُريدُ مالاً ولا ذَهباً يا سَيِّدي الحـاكِمُ، ولَسْتُ أرْغَبُ فِي مُغادَرَةِ الجَـزيرَةِ أيْضـاً.. وكُـلُّ مـا

أرْجُوه شَيْءٌ واحِدٌ هُوَ أن تُوافِقَ يا سَيِّدي عَلَى زَواجِي مِنَ الأميرَةَ «زَهْرَة»، فَقَدْ أحبَّها قَلْبي، ومالَتْ لَها نَفْسِي».

وعِنْدَما سَمِعَتِ الأميرَةُ «زَهْرَة» حَديثَ «ماجِد» أصابَها الحَياءُ، وتَوَرَّدَ وَجْهُها خَجَلاً وسُروراً، فَقالَ والِدُها الحاكِمُ سَعيداً: «إنَّني أرَى فِي عَيْني آبْنَتي الأميرَةِ عَلاماتِ المُوافَقَةِ، فَلْتَتزوَّجا عَلَى بَرَكَةِ اللهِ».

وتَزوَّجَ «ماجِد» البَحَّارُ الشُّجاعُ مِنَ الأميرَةِ «زَهْرة»، وعاشا فِي سَعادَةٍ وهناءٍ، وصارَتْ حِكايَتُهما تُرْوَى لِلأَبْناءِ والبَناتِ، دَليلاً عَلَى الشَّجاعَةِ والبَسالَةِ والإقْدام.

* * *

1277 —
~~3908~~ —
~~7491~~ 4912 —

الجزيرة المسحورة

أسئلـــة :

١ ـ كيف استطاع ماجد النجاة عند غرق السفينة؟

٢ ـ صفْ هذه الجزيرة باختصار.

٣ ـ أين سُجن ماجد وبمن التقى؟

٤ ـ لماذا دُعيت هذه الجزيرة بالمسحورة؟

٥ ـ ما كان تأثير الساحرة على الناس والقرود؟

٦ ـ كيف وصل ماجد إلى برج السحاب لإنقاذ الأميرة؟

٧ ـ ما مفعول السائلين الأزرق والأصفر وعلى مَنْ يؤثران، وكيف تمَّ تبديلهما؟

اشـــرح الكلمات التالية :

قباب ـ سحاب ـ ردهة ـ هامة ـ مغضَّن ـ الإعياء ـ جبروت.

ألِّف ثلاث جمل تتضمن تشبيهاً.

إعـــراب :

ـ أدَرَكَ أَنَّ السلامةَ في الهربِ والنجاةِ ليلحقَ بالأميرةِ.

١٦

الجَزيْرَة المَسْحُورَة

● أغرقتِ العاصفةُ العاتيةُ السَّفينةَ الضَّخمةَ، فلم ينجُ مِنها غيرُ البحَّارِ الشُّجاعِ «ماجِد» الَّذي ألقت به الأمواج إلى جزيرةٍ بعيدةٍ..

واكتشفَ «ماجِد» أنّ الجزيرةَ مسحورةٌ ونباتاتِها متوحِّشةٌ وتحرسُها قرودٌ مسلَّحة.. وتتحكمُ فيها ساحرةٌ عجوزٌ شرِّيرةٌ..

وخاض «ماجد» معركةً هائلةً ضدَّ السَّاحرة الشِّريرة وقرودها.. فهل تمكَّن من التَّغلُّبِ عليها ومغادرةِ الجزيرةِ المسحورة سالِماً؟